ابو يزيد البسطامي ربه عز وجل فقال يا رب هل رآك احد في هذه
الدار فقال نعم محمد نبيي وصفيي • وفي بعض الكتب ان الله تعالى
قال لنبي من بني اسرائيل قل للعارفين بي ان رجعتم تسألوني عن المعرفة
فما عرفتموني وان رضيتم المزاد على ما عرفتموه مني فما عرفتموني
وكلام اشياخنا في ذلك كثير شايع والله تعالى اعلم **وسألوني**
ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع شدة قربه منا **فاجبتهم**
السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا من رؤيته
وهو حجاب بشريتنا فلو زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق تعالى كما
خاطب الارواح ولكن لا يزال هذا الحجاب ما دمنا في هذه الدار قال
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله تعالى الا وحيا او من وراء حجاب الآية
فلما كنا بهذه المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده تعالى
ولكن لا يدرون انه هو كما اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا
في الآخرة لمن لا يعرفه الا في ثاني الحال • قال بعضهم ويقرب من هذا
الباب ما يلقيه الله تعالى في قلوب بعض عباده من الكلام المعبر عنه
في لسان بعضهم بالالهام قال بعضهم وقد خص الله تعالى بعض عباده
بنور الهي يفرق به بين ما يرد على قلبه من واردات الحق وبين ما يرد على
قلبه من غيره لكن ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله عز وجل بحيث
لا يزول بتشكيك مشكك ابدا ونظير هذا الكلام بالحديث
كما اشار اليه خبر ان يكن من امتي محدثون فعمر اي ان يكن من امتي محدث

الحق تعالى

٦

الحق تعالى ويعلم به انه الحق فعمر منهم ان شاء الله • فليتأمل • ومن فرق
ما يتصل به العبد الى معرفة الوارد الالهي من غيره وزن ما يرد على قلبه
بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا فلا وعلى ما تقدم **فللاولياء**
التحديث المتعلق بالسرائر وللانبياء الكلام المتعلق بالظواهر
فللانبياء التكلم والتحديث من حيث ولا يتم وللاولياء التحديث
فقط وللانبياء العصمة وللاولياء الحفظ وللانبياء سماع كلام ملك
الوحي ورؤية شخصه وللاولياء سماع كلام ملك الالهام فقط
او رؤية شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه الالهي
واما الولي فان راى شخص الملك لا يكون مكلما له وان كلمه
لا يرى شخصه فافهموا اشار الى ان ذلك فانه نفيس **وقد
انشدوا** في ذلك

• لولا سماع كلام الله ما برزت • اعياننا وسعت منه على قدم •
• الى الوجود ولولا السمع ما رجعت • على مدارجها في حالة العدم •
• فنحن في برزخ والكون يشهدنا • بين الحدوث وبين الحكم بالعدم •
• ليس الكون عالا كلام له • ان لتكون عن قصد وعن كلم •

وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك عند سؤالكم عن حقيقة
العدم والله تعالى اعلم **وسألوني** عن المحب لله تعالى كيف صح له ان
يشكو من البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد يشهده بنور
الايمان وسر الايقان فصل لا اكتفى المحب بقيام شكل محبوبه المتخيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)